صورة المهاجر المسلم في السينما الفرنسية دراسة تحليلية سيمائية لفيلم The prophet

Representation of the Muslim Migrant in French Cinema: A Semiological Analytical Study of the Film « The Prophet »

د.محمد غزالي

جامعة سطيف 2 m.ghazali@univ-setif2.dz

تاريخ الاستلام:2024/05/07 تاريخ القبول:2024/05/30

الملخص

هذه الدراسة تقدم تحليلاً سيميولوجيا لصورة المهاجر المسلم في السينما الفرنسية، مستخدمة النظرية السيميائية كأداة للتحليل، من خلال دراسة فيلم "النبي"، يُظهر التحليل السيميولوجي كيف تمثل السينما لفئة المهاجرين العرب بصورة مغايرة لحقيقته، وهو حال الإعلام الموجه عموما، فمن خلال هذه الدراسة نحاول تحليل وتفكيك هذه الصورة من خلال تطرقنا بصفة سيميولوجية لأهم الأطر السوسيولوجية التي وظفها الفيلم قيد الدراسة خلال تناوله لقضايا المهاجرين خصوصا العرب والمسلمين منهم عموما، دراسة تركز على تحليل وفهم تلك الصورة المسوقة تجاه هذه الفئة في المجتمعات الغربية عموما .

كلمات مفتاحية: السينما، الهجرة، الإسلام.

Abstract

"This study offers a semiotic analysis of the portrayal of Muslim immigrants in French cinema, employing semiotic theory as a tool for examination. Through an exploration of the film 'The Prophet,' the analysis reveals how cinema depicts the Arab immigrant community in a manner that diverges from reality, echoing broader trends observed in media representation. Through this investigation, we seek to dissect and understand this portrayal by semiotically dissecting the key sociological frameworks utilized by the film in addressing immigrant issues, particularly those concerning Arabs and Muslims. This study focuses on analyzing and comprehending the constructed image of this demographic as portrayed in Western societies at large."

Keywords: cinema, immigration, Islam, semiology.

مقدمة

تعتبر السينما وسيلة تعبيرية فريدة، تتيح للمخرجين والمؤلفين والممثلين فرصة لاستكشاف القضايا الإنسانية والاجتماعية من منظور مختلف، ومن جانبه، يعتبر الدين الإسلامي نظاماً شاملاً للحياة، يحتوي على مجموعة من القيم والتوجيهات التي تؤثر على كل جانب من جوانب الحياة اليومية، التي تسعى السينما لإبرازها وإظهارها، إلا أنه يمكن أن ترصد ملامح إيديولوجية في الصناعات السينمائية، ويبدو أن الصناعات السينمائية تعمل على تحسين صورة الذات والإساءة لصورة الآخر.

إشكالية الدراسة وتساؤلاتها الفرعية:

تعتبر السينما فن تعبيري مقتبس من الواقع تترجم من خلالها الأفكار والآراء والسلوكيات، وللسينما دور فعال وكبير في تأثير على الآراء وتشكيل وجهات نظر حول قضية ما مع نشر الوعي سواء كان اجتماعي، ثقافي أو سياسي وغيرها، لكونها تستمد أفكارها بصفة واقعية من حياة الناس، فلم تعد السينما مجرد عالم تصويري للأحداث فقط بل هي أشمل وأوسع من ذلك، فقد تحمل في طياتها رسائل ضمنية إيجابية كانت أم سلبية.

و لهذا تصور السينما العديد من الأفلام سواء كانت وثائقية أو ترفيهية كوميدية أو أفلام تعالج القضايا الاجتماعية و من بين هذه القضايا قضية الهجرة التي كانت معروفة من القديم، حيث أن معظم الهجرات التي كانت آنذاك حتمية على الإنسان و لا سبيل آخر غيرها، عكس الهجرة الحديثة التي أصبحت أكثر تعقيدا و ذلك لعدة أسباب اجتماعية، اقتصادية و حتى أمنية، وتعد هذه الأسباب الدافع الأكبر نحو التفكير بالهجرة و الهروب من الوطن و ذلك بحثا عن ظروف معيشية أفضل في البلدان الغربية، و لهذا تزايدت بكثرة في العديد من المجتمعات خاصة العربية، وعلى هذا

المنطلق أصبح لزاما على السينما الاهتمام بهذه الظاهرة على أساس أنها مرآة عاكسة لقضايا و مشاكل المجتمع و الرأي العام، ولمعرفة الصورة التي روجتها الأفلام الفرنسية عن المهاجرين و ذلك باعتبار أن الفيلم منتج ثقافي و اجتماعي يحتوي على دوال ظاهرة و مدلولات ضمنية، حيث سنقوم باكتشاف الدلالات و المعاني المتعلقة بالمهاجرين في السينما الفرنسية، وللوصول إلى معرفة هذه المعاني و الدلالات نطرح التساؤل الرئيسي التالي:

✓ ما هي الدلالات والأبعاد التي ترسمها السينما الفرنسية عن المهاجر المسلم من خلال فيلم « **The prophète** »

التساؤلات الفرعية:

✓ ما هي الدلالات والمعاني التي عبرت عنها الرسائل الضمنية حول المهاجر في السينما الفرنسية

✓ ما هي الأبعاد والأفكار التي احتوتها السينما الفرنسية حول موضوع المهاجرين المسلمين؟

✓ ما هي تمثلات الواقع الاجتماعي للمهاجرين في السينما الفرنسية؟

✓ ما هي المظاهر الإيديولوجية البارزة في السينما الفرنسية الغربية عند تناولها لقضايا الهجرة للمسلمين؟

1. أهمية الدراسة:

تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق الأهداف الآتية:

✓ الكشف عن الدلالات والمعاني التي تعبر عنها الرسائل الضمنية حول المهاجر في السينما الفرنسية

✓ التعرف على الأفكار والأبعاد التي تحتويها الأفلام في السينما الفرنسية حول المهاجرين.

- ✔ التطرق إلى تمثلات الواقع الاجتماعي للمهاجرين في السينما الفرنسية.
- ✔ الكشف عن نقاط الصورة الذهنية التي تهدف السينما الغربية لإبرازها.

منهجية البحث:

تهدف دراستنا للوصول إلى المعاني الضمنية التي تكون صورة ذهنية عن المهاجرين في السينما الغربية والعربية لجأ الباحث إلى استخدام مقاربة التحليل السيميولوجي التي تعتمد على مفهوم: **النسق، الآنية والدليل** Synchroni، Système، **signe** وبهذا الثالوث ترتبط المقاربة التي تعتبر من أهم طرق البحث الكيفي.

❖ مجتمع البحث وعينة الدراسة:

أنتجت السينما الفرنسية عديد وعشرات الأفلام التي تكون موضوعها إما المهاجر بحد ذاتها أو ما يترتب عن المهاجرين ف دول المهاجرين من ظواهر وفيلم النبي **le prophète** هو من أكثر الأفلام التي تناولت فكرة المهاجر العربي المسلم وارتباطه بعالم المافيا وفكرة كثرة وزيادة موضوع المهاجرين المغاربة عموما في فرنسا.

مفاهيم البحث:

❖ الصورة الذهنية:

هي تجسيد للمعرفة أو الاستدعاء الذهني لما تم تمثيله سابقاً عبر الحواس، ولكن ليس بالضرورة أن تكون مرتبطة بالواقع بشكل مباشر، فهي تتأثر بعوامل متعددة ومتناقضة، بين العقلانية والغير عقلانية، وبين الواقعية والغير واقعية، تشكل هذه الصورة بفعل تفاعل العقل مع الأفكار والتجارب المختلفة، ما يجعلها متغيرة وقابلة للتطور كما أنها تميل أحياناً إلى التجريد، حيث تخلق نماذج أو قوالب تمثل تلك الأفكار بشكل مجرد، مما قد يبعدها عن الواقع الملموس. (بوش، 2013)

❖ **المهاجر:**

يعرف بأنه هو الذي ليس له جنسية الدولة التي يتواجد في إقليمها وتعرفه المنظمة الدولية: بأنه أي شخص يتنقل أو سبق وأن تنقل عبر الحدود الدولية أو ضمن حدود **الدولة** ذاتها، بعيدا عن مكان إقامته المعتاد، وهو الشخص الذي ينتقل من بلد الأم إلى بلد أجنبي بحثا عن ظروف معيشية أفضل وهروبا من البطالة، والأوضاع الاقتصادية والأمنية التي تعيشها بلاده. (دراجي، 2013)،

❖ **السينما: Cinéma**

كلمة مختصرة من التعبير الفرنسي "سينما توغراف " **Cinématographe** وتعني هذه الكلمة المختصرة الفن السينمائي (كوسيلة تعبير مستقلة ومتميزة) أو القاعة التي تعرض فيها الأفلام السينمائية (ابراقن، 2007) وتعرف أيضا على أنها حشد من الجمهور في مكان واحد لمشاهدة صورة متحركة ضخمة معدة مسبقا، للخروج باعتناق فكرة أو رسالة واحدة باستخدام وسيلتي إغراء وجذب هما العنف أو الجنس أو كلاهما. (حمداوي، 2020)

وتعد السينما من وسائل الاتصال الأكثر تأثيرا على الجماهير، ولذا فهي تعرف بأنها الوثيقة المرئية لعصرنا والتي صاغت لغتها الأساسية من مفردات الصور وحولت الخيالات والأفلام وحتى الكوابيس إلى حقائق من الضوء والظل وهي بذلك تعد الفن الجامع الذي استطاع أن يستفيد من كل الفنون التي عرفتها الخبرة البشرية. (بشور، 2001)

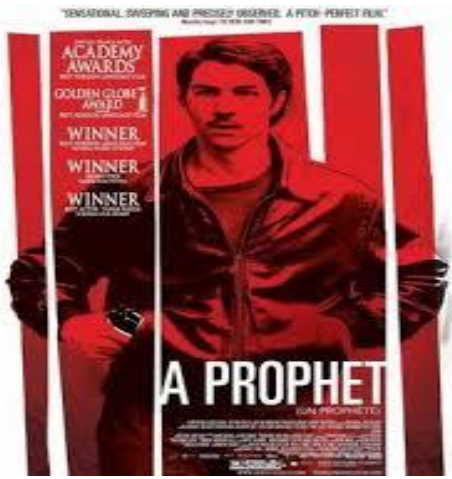

الجانب التحليلي للبحث:

1. التحليل السيميولوجي لفيلم le prophet

بطاقة فنية عن الفيلم:

العنوان: نبي un prophète

المخرج: **Jacques** audiard

سيناريو: jacques audiard، thomas bidegain ،

Abed raouf Dafri ،Nicolas peufaillit

مدير التصوير: Stéphane fontaine

مدير عام: **Claire** langmann

الكاتب: **Nathalie** viemy

المنتج: Pascal caucheteux،

Grégoire sorlat ،Marco cherqui

التوزيع: **UGC** البلد: فرنسا النوع: درامي،

عصابات **المدة:** 149 دقيقة

تاريخ الصدور: 26 /2009/08.

التحليل التعيني للمقاطع المختارة:

– **المشهد الأول:** إن هذا المشهد الذي هو بين أيدينا والذي اخترناه مباشرة بعد مشاهدة الفيلم وجعلناه محل دراستنا التحليلية لم يكن بالصدفة بل اخترناه وشرعنا في تحليليه انطلاقا من مرتبته المتقدمة في العمل ككل فاسمه يتحدث عنه أنه المشهد الافتتاحي أي أنه هو منطلق الفيلم، وذلك مما يحمله هذا الأخير من أفكار وإيديولوجيات ذاتية للمخرج يحاول نقلها إلى المشاهد وذلك انطلاقا من تصوير أحداث

الفيلم ورسم وترتيب المشاهد انطلاقا من المشهد الافتتاحي الذي يعتبر عربة القيادة لقطار احتوى على عربات متتالية جمة.

وانطلاقا من هذه الفكرة جعلنا المشهد الافتتاحي واعتمدنا عليه كقاعدة فنية بني عليه ومن خلاله المخرج أفكاره الجزئية وعليه فكرته العامة التي ترسم صورة المهاجر العربي على أبشع صوره بالنظر لما يتلقاه ويواجهه من مخاطر وصعوبات وهو يصارع الحياة القاسية بدلا من العيش بكرامة.

يستهل المخرج المشهد الأول بالتركيز على العلامات السمعية أولا أين نسمع صوت شاب و هو غاضب يصرخ بأعلى صوت أترك يدي دعني و شأني في الوقت الذي يزامنه من السواد ما لا نكاد نرى شيء سوى بعض الإضاءة الطفيفة المسلطة على شاب آخر و هو يحاول التعرف على الشاب الذي يصرخ، بحيث يظهر في حالة حرجة للغاية أين نراه وسخ الثياب و المظهر و في الوقت ذاته نسمع صوت المناوشات و الشجار القائم بين شخصين بحيث يسوقنا مضمون الحوار أن الشخصيتين عبارة عن متهم و شرطي، و يتجلى واضحا من الكلام و الحوار الذي دار بينهما و من خلال ما سبق نستنج أن العلامات السمعية برزت بكثرة على المشهد الأول مقارنة مع العلامات البصرية.

– **المشهد الثاني:** تعتبر شخصية "مالك" المهاجر العربي هي الشخصية الرئيسية على هذا المشهد أين يصور مالك و هو منهار للغاية و ذلك بتأثره بوجوده في سيارة الشرطة و هو في سجن إلى السجن أين يظهر مقيد اليدين و حامل لورقة نقدية يتأملها ماليا ثم يقوم بإخفائها في حذائه من الأمام، و بذلك يصور تعيس يذكر طوال الوقت و كأنه يقول أين أنا يا بلدي لماذا تركتك؟، عليك يا غربة ما أقساك، بجانب ذلك ظهوره يتأمل في الشوارع من خلال فتحات الباب و تبثه بأسلاك ذلك و رؤية الناس في الشارع و هذا ما يشعر المشاهد بالحزن على موقف "مالك" الذي وجد نفسه مقيدا، أسيرا مسجونا و فوق كل هذا بعيدا عن وطنه، لقد خلى هذا المشهد من اللغة تماما فاكتفى المخرج فيه

بالتمثيل الصامت، و جعل الحركة و الفعل تسبق الكلمة وذلك حسب رؤيته الإخراجية.

و من خلال تصوير حالة "مالك" وقت اصطحابه للسجن تتجلى لنا الفكرة التي ترسم لنا الحالة المزرية التي كان يعيشها "مالك" و هو بثياب متسخة و حذاء مقطع لدرجة أنه أخفى الورقة النقدية التي كانت بحوزته في مقدمة الحذاء الخاص به، إضافة إلى شكله غير المستحسن أبدا، و يظهر بكدمة في وجهه تحديدا على الجانب الأيمن من خده، بالإضافة إلى ذلك تسريحة شعره المجعد و الطويل مقارنة بأقرانه، و مع بقع الأوساخ على يديه اللتان تظهران سوداوين من شدة الأوساخ، فموقف مالك آنذاك لا يحسد عليه إطلاقا، سواء من حيث اللباس أو نمط العيش حيث أثر هذا الأخير على حالة "مالك " نفسه.

أما عن الديكور فلا نجده، غير التصوير داخل سيارة الشرطة الخاصة بنقل المساجين، تحمل المتهمين إلى السجن، بالإضافة إلى ذلك بعض المناظر الخارجية التي تقربها الكاميرا للتنويه عن المكان الخارجي الذي مر به المحكومين في طريقهم إلى السجن، و قد ساهمت الموسيقى في هذا المشهد بشكل مباشر و فعال، و عملت متوازية مع القدرات التمثيلية "لمالك" في تصوير الحالة النفسية له، حيث فضل المخرج أن تكون مقطوعة موسيقية غربية حزينة، و أدت الرسالة و حملت الدلالة بكل ما يستحقه المشهد من علامات سمعية فعالة، وعند الحديث عن دلالة الألوان، فينقضي علينا دراسة شاملة حول هذه القضية، كون المجال واسع و الألوان واحدة من بين الأشياء التي تحمل دلالات عميقة، فكل لون من الألوان بدلالته و سبب اختياره، بحيث تتماشى هذه الأخيرة مع الأزياء و الملابس و الإضاءة و الديكور و غيرها من المفردات المساعدة في تركيب المشاهد، لكن ما نشاهده في المشهد الموالي استعمال المخرج للألوان القائمة بالنسبة لملابس "مالك " بحيث نجده بسروال و معطف بلون

رمادي داكن مع قميص أسود اللون و هو ما ينعكس على حالته النفسية، كما نرى الألوان الزاهية و البهيجة من خلال تصوير صور المكان خارج السيارة، حيث تظهر لنا الشوارع المملوءة بالناس، بالإضافة إلى راية العلم الفرنسي التي تحلق في السماء عاليا، مع نور الشمس الذي بدا ساطع يضيء الأجواء.

أما بالنسبة للمكان الذي جرت فيه أحداث هذا المشهد نوه له من خلال تتبع عدسة الكاميرا أن المكان غير ثابت، فكان تصوير داخلي بالنسبة للقطات التي نرى فيها مالك داخل السيارة أو في طريقه إلى السجن، أين صورت بعض اللقطات كون السيارة تمشي مارة بشوارع وطرقات في طريقها إلى المكان المراد الذهاب إليه وهو السجن.

– **المشهد الثالث:** إن الشخصيات هي المسئولة عن حمل العلامات سمعية كانت أم بصرية وهو ذاته ما تدور حوله فكرتنا الرئيسية للبحث، أي تصوير السينما الفرنسية لصورة المهاجر العربي ونظرتها لقضية الهجرة، ومن خلال الشخصيات يتم تصوير الواقع ونقل صوره أو التنويه لفكرة أو قضية ما سواء حقيقية كانت أو خيالية، بحيث يستعمل المخرج الشخصيات كوسيلة تعمل على توصيل الفكرة إلى المشاهد.

أما عن الشخصيات الموجودة في هذا المشهد الموالي فهي عبارة عن شخصيتين، شخصية "مالك" وسجين آخر عربي يدعى "رياب"، الذي يتصف بأنذل الصفات كونه عربي، ويتميز هذا الأخير ويتمتع بميول جنسي اتجاه الرجال.

لقد زاوج المخرج في هذا المشهد بين اللغتين الفرنسية و العربية، حيث استعمل هذه الأخيرة بلسان "رياب" ليرهن و يثبت فكرة العربي النذل و تصوير و إظهار العربي ككل بصورة دنيئة، محاولة منه تشويه هذا الأخير في عيون المتفرج أو المشاهد، و يركز على عبارة يقولها "رياب"، حيث يطالب من مالك قائلا له "اطلب منهم جلبك إلى العنبر"ب" مع إخواننا العرب " و هي الكلمة التي تثبت على أنه عربي أما للحديث عن النمط المعيشي فنحن وسط السجناء فما يجري داخل السجن معروف من طرف

المشاهد مسبقا، كون السجن لا يخلو من المواقف المخالفة للديانات ككل و للقانون أولا و أخيرا، حيث نستنتج من خلال قول السجين "رياب" أنه سيرشي الحارس ليجلب له الحشيش، أي أن السجن يقع فيه ما يقع في الخارج بالضبط، فالكل واقف بالمال على الدرجة الأولى، لأن اقتناء الحشيش بالنسبة "لمالك" كان يتطلب منه المال، في حين أن "رياب" كان يرغب بما هو أكبر من ذلك و هو السبب الذي ذكرناه سابقا فكلى الأمرين سواء الرشوة أو الأفعال المخلة بالحياء تمثل واقعا مرا و غير مستحسن من طرف المشاهد بالرغم من أن هذه الأمور تقع فعلا في المجتمع الحقيقي، أما عن ديكور المشهد فهو عبارة عن حمام جماعي يتكون من غرف صغيرة لكل سجين تكاد تخلو من الأبواب فيظهر لنا السجناء و هم يستحمون طيلة مدة المشهد.

وقد خلى هذا المشهد من الموسيقى تماما لأن الضرورة الإخراجية تطلبت ذلك، فاكتفى المخرج ببعض المؤثرات الصوتية التي تخدم الجو المشهدي العام كصوت الرشاشات التي يتدفق منها الماء، زد إلى ذلك الأصوات المفتعلة التي نجد منها مثلا ما سمعناه لحظة ضرب الممثل "مالك" رأسه للفاصل الذي يفصل بينه وبين «رياب"، وذلك رد فعل على استياء منه وغضبه مقابل ما عرض عليه.

إن هذا المشهد يكاد يخلو من الألوان المفتعلة فالإضاءة كانت ثابتة تصور المكان الذي دارت فيه الأحداث، فنجد فقط الألوان الحقيقية للمكان، بالإضافة إلى ذلك نرى الألوان عن طريق هلام الاستحمام الذي كان بحوزة "مالك"، إضافة إلى المنشفة الرمادية "لمالك"، جعلها المخرج رمادية لما يحمله "مالك" من هموم على عاتقه، كما نجد منشفة "رياب" التي تعمد المخرج على جعلها بيضاء وهي تعكس سلبا شخصية هذا الأخير، أما المكان الذي جرت فيه الأحداث عبارة عن مكان في الحمام الخاص بالسجن، فكان حمام السجن الفضاء العام للمشهد.

– **المشهد الرابع:** تظهر لنا شخصيتين أساسيتين في هذا المشهد وهما شخصية الفاعلين وهي على التوالي الشاب "مالك" والفتاة «صوفيا" حيث تم التنويه للاسمين من خلال لحظة تلاقيهما وتعارفهما وتصافحهما بقوله "مالك" لترد هي "صوفيا " ليشرع "مالك" مباشرة بعد التعرف عليها بالتهيئة لممارسة الجنس وذلك من خلال وضع غطاء على الفتحة الموجودة أعلى الباب ليمارسا الجنس بعدها بمواضيع مختلفة وكما سبق وان أشرنا، علما أنهما لم يكونا على علاقة سابقا.

تكاد تنعدم اللغة في هذا المشهد الذي هو بين أيدينا و كان المخرج يريد أن يقول ليس هنالك وقت للكلام فيكتفي الاثنين بإشباع الرغبات النفسية بممارسة الجنس، ويبدو مالك متحمس قبل اللقاء بالفتاة و يظهر ذلك من خلال تصفيف شعره و هو في طريقه إلى الفتاة، أما عن اللباس فيظهر لنا "مالك" و هو مرتدي لقميص أبيض يعلوه معطف من القطن رمادي اللون، في الوقت الذي ترتدي فيه الفتاة لتنوره قصيرة من نوع الجينز و قميص أسود يعلوه معطف طويل رمادي داكن مع وشاح من نفس اللون، أما عن الديكور فتكاد تخلو القاعة من الديكورات بحيث اكتفى المخرج بوضع طاولة و بعض الكراسي التي استعملها الممثلان أثناء القيام بأدوارهما التمثيلية.

أما الموسيقى التي استعملت في هذا المشهد فهي عبارة عن أغنية غربية اختارها المخرج بإحكام لإحداث جو شاعري يستدعي حضور النشوة وأفعال عنصر المتخيل والتأثر تزامنا مع ممارسة الممثلان للجنس.

أما الحديث عن المؤثرات الصوتية فلا نجد منها إلا المفتعلة والمنطوقة بلسان الممثلان والمتمثلة في آهات يصدرها هذين الآخرين لحظة تمتعهما بممارسة الجنس وفقط.

أما الحديث عن دلالة الألوان يبدو لنا ذلك واضحا من خلال الملابس التي نجدها بالألوان التي ذكرناها سابقا، حيث يرتدي "مالك" قميص أبيض و معطف رمادي،

بالإضافة إلى ذلك الفتاة التي جعلها المخرج شقراء تبدو بشعر أشقر فاتح جدا بجسم رشيق مليء بالشامات، بالإضافة إلى بعض الأوشام التي نجدها في يد الفتاة و في صدرها و مدى تأثير ذلك عليها، حيث تماشى ذلك مع زيها المتمثل في تنوره قصيرة من نوع الجينز و قميص أسود يعلوها معطف طويل نوعا ما من القطن ووشاح على رقبتها، حيث نجد كراسي سوداء تتوسطها طاولة من الخشب الأصفر .أما عن طلاء الغرفة فكان باللون الأبيض الرملي الفاتح جدا، هذه مجملا مجموعة الألوان الموجودة في هذا المشهد.

ولقد جرت أحداث هذا الفيلم في غرفة لا يكاد المشاهد يفهمه أين بالضبط سوى ان المكان يوحي كونه قاعة أو غرفة تحتوي على مجموعة كراسي وطاولة لا غير، معادها ممارسة الجنس فيها لا غير.

– **المشهد الخامس:** يحتوي هذا المشهد على الكثير من الشخصيات مقارنة مع المشاهد المحللة سابقا، بحيث يظهر لنا ثلاثة شخصيات، شخصية "مالك" و اثنين آخران و هم يتهيؤون للهجوم على جموع المسجونين في الحمام بغرض ضربهم، إضافة لظهور مجموعة من هؤلاء الذين يتلقون الضرب المبرح من طرف "مالك" و رفقائه بقطع حديدية تتوسط أقمشة صنعت خصيصا لذلك، فهي بمثابة أكياس حاملة لكتل حديدية قام هؤلاء باستعمالها كسلاح لضرب مجموعة المستحمين من العرب على رأسهم "محمد غريل" الذي كان مستهدفا بطريقة مباشرة، فيكلف مالك لضربه أما البقية فيكتفيان بضرب البقية، وجاءت اللغة المستخدمة باللغة الفرنسية بسيطة مفهومة، لكن خافتة نوعا ما مقارنة بما يسبقها و يليها، لأنه فعل إجرامي حصل داخل السجن و بالضبط في حمام السجن و هذا ما جعل المشاهد يتساءل أين الأمن، ليلقي إجابة آلية كون "مالك" أصبح يرشي الحراس و يقوم بكل ما يريد تحت حماية رئيس الكورسيكيين.

إن الفعل الإجرامي و موقف الظلم و الطغيان الذي وضع فيه "مالك" جعل من المشاهد لا يستحسن لذلك، كون "مالك" تحول من شاب لطيف في مقتبل عمره، علما

أنه دخل السجن في حدود سن التاسعة عشر، و هذا ما صرحه المحامي سابقا، حيث تحول هذا الأخير إلى شخص أدمي يضرب و يقتل من دون رحمة و لا شفقة، و هذا ما حصل جراء دخوله للسجن و اختلاطه مع مجموعة الكورسيكيين الأشرار الذين ساقوه إليهم و جعلوه فريسة تمتثل لرغابتهم و متطلباتهم، أما عن اللباس فنجد "مالك" بلباس عادي مثله مثل الممثلين الآخرين، فيظهر مالك بقميص أزرق و الآخر بقميص أسود، أما الثالث بقميص مخططين عريضين بالرمادي الفاتح و الغامق .

أما عن الديكور فيكاد يخلو المكان من الديكور، حيث أن الضرورة المشهدية والرؤية الإخراجية تتطلب ذلك من المخرج، ولقد استعان المخرج بالموسيقى لما تحتويه من قدرة عالية للتأثير على نفس المشاهد، حيث استعمل موسيقى تخويف بدقات متتالية وقاسية نوعا ما في الوقت الذي يظهر الممثلين الثلاثة وهم يتهيؤون للدخول والاعتداء على المساجين، بعدما استعمل المخرج للمؤثرات الصوتية كصوت الرشاشات وصوت القاطعة، أين قام المعتدين بإطفاء الضوء، وصوت الصراخ والآهات تزامنا مع الضرب والاعتداء.

عند الحديث عن دلالة الألوان في هذا المشهد فنستهل بذكر الألوان الأزرق الفاتح، الأسود و الرمادي الداكن و الفاتح هذه من جهة، و من جهة أخرى عند الحديث عن الإطار المكاني الذي يطغى عليه اللون الأزرق الفاتح جدا و هو لون طلاء، و بلاط الحمام، إضافة إلى اللون الأزرق الذي صبغ به باب الحمام، وعن الإضاءة نجدها قبل دخول المعتدين للاعتداء على المساجين، أين يقومون بإطفاء الضوء، و ذلك ما يعطينا لو آخر، حيث اكتفى مصمم الإنارة وقتها بالإضاءة الطبيعية التي كانت تدخل من النوافذ، فيظهر لنا المشهد نوعا ما مظلم، لدلالة عن صورة الظلم و الطغيان و الاعتداء الذي جعل من "مالك" شخص همجي كما صورته السينما الفرنسية.

النتائج العامة

✓ لقد صور لنا الفيلم المهاجر العربي في أسوء حالاته وذلك في اللقطات الأولى منه، وان المهاجر العربي وذلك بأنه لا يعتني بشكله ولا حتى هيأته الخارجية له.

✓ ارتبط وجود المهاجر في الفيلم بفضاء مكاني واحد وهو السجن، مما يبرز تناول المخرج للموضوع من زاوية وحيدة وضيقة وهي نشاط المهاجر في السجن.

✓ لقد أبرز الفيلم الوضعية المزرية والصعبة التي كان يعيشها المهاجر خارج بلد الأم، كما أظهر مختلف المشاكل الاجتماعية والنفسية التي يعاني منها.

✓ صور المخرج المهاجر على أنه يتصف بالمكر والخداع من إخوانه العرب الآخرين المتواجدين في السجن.

✓ صوره على أنه جبان لا يدافع عن عاداته وتقاليده وديانته، وذلك عندما سأله مدير السجن عن ديانته لم يجبه، وكذلك عندما توبخه المجموعة الكورسيكية عن المسلمين العرب وهو يبقى صامت.

✓ كما صوره أيضا على أنه مجرم لا يملك أي ذرة رحمة في قلبه، أنه محب للقتل والضرب، وذلك من خلال قتله للسجين العربي "رباب" عند أمر منه ذلك زعيم مجموعة الكورسيكيين، وكذا ضربه حتى للموت للشقيق المصري المدعو "محمد غريل".

✓ صوره على أنه محب للأفعال المخلة بالحياء كطلب "رباب" من "مالك" أن يمارس معه الجنس مقابل أن يحضر له الحشيش، وكذلك في لقطة ممارسة مالك للعادة السرية وهو يشاهد فيلم اباحي، مع لقطة ممارسته الجنس مع فتاة أخرى أين رصدت الكاميرا هنا اللقطة بأكملها، بالإضافة لصور المجلات التي تظهر صور فتيات عاريات ومالك يتصفحها بنظرات مليئة بالإعجاب.

✓ صوره على أنه ذلك المهاجر العربي الفاقد لهويته، والمنفصل عن جذوره الثقافية.

✓ من بين الأشياء التي يعكسها فيلم le prophète عن المهاجر في فرنسا هو أن الرسالة يجب أن تخاطب الأفراد بلغتهم وثقافتهم، ومن بينها اللغة العربية التي استعملت في بعض اللقطات فقط عكس اللغة الفرنسية التي كانت حاضرة بقوة في خطاب الفيلم.

✓ بدأ المخرج فيلمه بخلفية سوداء، فاللون الأسود هنا يعكس الظلم والقهر الذي كان يعاني منه المهاجر.

✓ واقع المهاجر الذي قدمه المخرج في الفيلم كان يشكو من العنصرية والتهميش وكذلك من الخناق وهذا ما أنتج عنه مشاكل اجتماعية.

خاتمة:

أن السينما الفرنسية شوهت صورة المهاجر العربي و مست بكينونته و أصالته و عاداته و تقاليده، و جعلت منه ذلك الإنسان الماشي وراء أهوائه و رغباته، بحيث يمشي دون هدف متناسيا الهدف الرئيسي الذي هاجر من أجله دياره باحثا عن العيش الكريم الذي فقده في وطنه، و تجلى ذلك واضحا من خلال تفسيراتنا و رؤيتنا الفاحصة من مشاهدة الفيلم، أين نجد "مالك" عديم الأخلاق و المبادئ، بالإضافة إلى ذلك كونه عديم المسؤولية نظرا لحالته المزرية و ملابسه المتسخة و هندامه الذي لا يحسد عليه، إضافة إلى الأفعال المخلة بالحياء و الأفعال المشينة التي قام بها من ضرب و جرح و قتل...، و انسياقه وراء مجموعة الكورسيكيين .

قائمة المراجع:

ابراقن ,م .(2007) .*لمبرق قاموس موسوعي للإعلام و الاتصال فرنسي عربي* .الجزائر :منشورات ثالة . لبيار.

بوش ,ر .(2013) .*صورة المرأة العربية في الإعلام العربي و تجسيدها في الصحافة النسوية –مجلتي دزيرات و زهرة الخليج أنموذجا* .الجزائر :قسم الإعلام كلية علوم الإعلام و الاتصال .جامعة الجزائر3.

حمداوي ,ج2021 ,03 23 .*www.ALOTAQEF.com*. Consulté le 03 23, 2021 .(2020, 03 02) .

دراجي ,ح .(2013) .*المهاجر في القانون الدولي* .جامعة لجزائر :كلية الحقوق.

ماري تيريز جورنو،ترجمة فائز بشور. (2001). *معجم المصطلحات السينمائية تقنية الكتابة في السينما*. دمشق . سوريا: المؤسسة العامة للسينما.